

## السلطات السعودية تكشف صهيونيتها وتحظر أي تضامن مع فلسطين

كشف مرصد انتهاكات الحج والعمرة، أن السلطات السعودية تحظر أي تضامن مع فلسطين في الحرم المكي في ظل الحرب الدموية التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة منذ أشهر.

وقال المرصد إن السلطات السعودية أقدمت على اعتقال مُعتمرة قامت برفع علم فلسطين في الحرم المكي.

وبحسب المرصد لا تُعدّ هذه الحادثة هي الأولى من نوعها، فقد سبقتها اعتقالات طالت معتمرين ارتدوا الشال الفلسطيني أو عبّروا عن دعمهم للقضية الفلسطينية.

وشدد المرصد على أن حماية الحجيج والمعتمرين وتسهيل أدائهم المناسك يقع على عاتق السلطات القائمة على الأماكن المقدسة "لكن السلطات السعودية اليوم وبدلاً من ذلك تقوم بمنع المعتمرين واعتقالهم والرج بهم في السجون إذا ما كان لهم موقفاً سياسياً معارضاً لتوجهاتها".

وأبرز مرصد انتهاكات الحج والعمرة، أن السلطات السعودية تتعامل مع الحجاج والمعتمرين بسياسة

البطش والقهر، فتقوم باعتقال وتوقيف كل من لا يروق لها، وتزج به في السجون.

وتعتقل السلطات السعودية مصليين يظهرون مظاهر التضامن مع غزة ويصلون من أجل فلسطين في الأماكن المقدسة في مكة والمدينة بحسب موقع middleeasteye البريطاني.

وقال ممثل ومقدم برامج بريطاني، كان في رحلة حج مع عائلته في مكة، إن الجنود اعتقلوه بسبب ارتدائه الكوفية الفلسطينية.

قرر إصلاح عبد الرحمن الذهاب لأداء فريضة الحج في أواخر أكتوبر/تشرين الأول، وأثار مخاوف بشأن قمع أي رموز أو مظاهر تضامن من أجل فلسطين في المملكة العربية السعودية.

وقال "لقد أوقفني أربعة جنود لارتدائي كوفية بيضاء حول رأسي وتسبيح فلسطيني ملون حول معصمي".

وتابع "لقد اصطحبيني إلى مكان خارج الموقع حيث احتجزوا أشخاصًا بسبب جرائم أو مخالفات محتملة. بمجرد اعتقالهم، كان هناك جنود آخرون قاموا باستجوابي وسألوني عن جنسيتي، ولماذا أنا هنا، ومن أين سافرت، وكم من الوقت أمضيته هنا".

ثم طلب الجنود من عبد الرحمن أن يكرر كيف كان يرتدي الكوفية، بينما ناقشوا الأمر وأخذوا تأشيرته.

وقال: "كان من الواضح أن الوشاح كان هو المشكلة". "كانا يتحدثان باللغة العربية ولكنهما ظلا يرددان "الكوفية الفلسطينية" وينظران إلى الوشاح.

وأضاف "في النهاية، عندما تم إطلاق سراحني، اقتربت مني عاملة، والتقطت حجابي وقالت: هذا ليس جيدًا، إسرائيل وفلسطين ليسا جيدًا، لذا لا ترتديه، فهذا غير مسموح به".

ثم أُجبر عبد الرحمن على التوقيع على استمارة الإفراج وأخذ بصمات أصابعه، بعد تسليم الكوفية.

وكان آخر مكان يتوقع عبد الرحمن أن يجد نفسه فيه هو مركز احتجاج، خلال ما كان من المفترض أن يكون رحلة حج دينية روحية. وكانت التجربة بمثابة صدمة كاملة.

وأوضح قائلاً: "في البداية، كنت خائفاً حقاً، لأنني كنت في بلد ليس لي، وليس لدي أي حقوق ويمكنهم أن يفعلوا بي أي شيء ولن يكون لي رأي، لذلك كنت خائفاً".

"ثم تحول خوفي إلى حسرة... وتفاقت حسرة القلب عندما أدركت أن هذا مجرد أوقية مما يجب على الفلسطينيين أن يمروا به."

ووصف عبد الرحمن التجربة بأنها "مزعة"، خاصة وأنها حدثت في مكان للعبادة، وأثناء القصف الإسرائيلي المستمر على غزة، والذي أدى منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول إلى مقتل أكثر من 11.000 فلسطيني، من بينهم أكثر من 4.000 طفل.

"لقد جعلني ذلك أدرك كيف يجب أن يشعر الفلسطينيون في غزة وفي بلادهم بالمعاملة من قبل الحكومة الإسرائيلية، والإساءة التي يتعرضون لها لمجرد كونهم فلسطينيين.

وقال: "إذا كان هناك أي شيء فقد وسع تعاطفي إلى أبعد مما هو عليه بالفعل".

قرر عبد الرحمن مشاركة تجربته على موقع إنستغرام، قائلاً إنه "لا يريد أن يعطي انطباعاً خاطئاً عن مكة، وهي مكان جميل"، ولكنه أراد بدلاً من ذلك تسليط الضوء على كيف أن الفلسطينيين "لا يملكون صوتاً".

منذ أن شارك تجربته، يقول إنه كان يتلقى رسائل كراهية عبر الإنترنت من السعوديين، الذين دافعوا عما حدث وقالوا إنه لا يُسمح بعرض الأعلام أو الرموز في أماكن العبادة.

وقصة عبد الرحمن مشابهة لشهادات أخرى تمت مشاركتها عبر الإنترنت.

وفي أحد مقاطع الفيديو التي تم نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي في 10 نوفمبر/تشرين الثاني، يصف رجل جزائري كان يشارك في أداء فريضة الحج في المملكة أن السلطات السعودية ألقت القبض عليه "لتعاطفه مع الفلسطينيين والصلاة من أجلهم".

ويقول في الفيديو: "لقد تم اعتقالني لأكثر من ست ساعات بسبب الدعاء لإخواننا في فلسطين".

”أنا لا أشارك هذا من أجله فقط، أود أن أحذر الناس في كل مكان، وخاصة أولئك الذين يأتون إلى الأماكن المقدسة في مكة والمدينة. لم أكن أتحدث عن السياسة أو الأنظمة.

”في المدينة المنورة أدت الصلاة وانتهزت الفرصة للدعاء للأطفال والصحايا في فلسطين.. هل الدعاء للمظلوم جريمة؟ ولم أعلم أن هذا حرام في المشاعر المقدسة.

”لم أكن قد أنهيت صلاتي حتى جاء الجنود وأخذوا هاتفي وأجبروني على حذف مقطع فيديو كنت أصلي فيه من أجل الناس في غزة“.

قال الرجل إنه تم نقله إلى مراكز شرطة مختلفة، وأنه حاول أن يشرح أنه كان يصلي فحسب، وأنه حذف الفيديو بمجرد أن طلب منه ذلك.

”أعاني من ارتفاع ضغط الدم ومرض السكري، ولكن تم احتجازي لمدة ست ساعات. وقال: ”لقد عوملت كمجرم، وأخبروني أنني معتقل بتهمة ”التعاطف والصلاة من أجل فلسطين“، وتم أخذ بصمات أصابعي“.

وأنهى الفيديو بتحذير الناس من توخي الحذر عند زيارة الأماكن المقدسة، وأنه قيل له إنه محظوظ لأنه أطلق سراحه، وأنه سمع أن آخرين احتُجزوا لفترة أطول. وأشار أيضًا إلى أنه تم أيضًا اعتقال امرأة إندونيسية كانت ترتدي حجابها العلم الفلسطيني.

كما ألمح شيوخ بارزون إلى أنه لا ينبغي للناس الإدلاء بتعليقات أو إشارات صريحة فيما يتعلق بالحرب.

وفي 10 تشرين الثاني/نوفمبر، دعا رئيس الشؤون الدينية في المسجد الحرام في المملكة العربية السعودية، عبد الرحمن السديس، الناس إلى عدم التدخل أو التورط فيما يحدث في غزة.

وقال: ”أنتم ترون ما يحدث لإخواننا وأخواتنا في فلسطين، فماذا يجب أن نفعل تجاههم غير الدعاء لهم“.

وأضاف: ”على المسلمين ألا يستسلموا لهذه الاستفزات ويتركوا الأحداث تفرقهم. وعليهم الرجوع إلى أوليائهم وأمرأهم وعلمائهم، وعدم الانخراط فيما ليس لهم الحق فيه“.

